اعلا طبقات اللسان العربي مع كونه اسهل الكتب تناولا وابعدها
عن التكلف ليس هو بحيث يمنعه علوه بفخامة الالفاظ وجلالة
المعاني ودقة الاشارة وسهولة الفهم وقرب التأويل وقوله تعالى
لينذر اي الكتاب بحسن بيانه وعظم شانه الذين ظلموا اي سواء كانوا
عريقين في الظلم ام لا وعلة مصدر وقرا نافع وابن عامر بالتاء
خطابا اي ايها الرسول والباقون بالياء غيبة بخلاف عن البزي
وبشرى اي كاملة للمحسنين اي المؤمنين بان لهم الجنة ولما قرر
دلائل التوحيد والنبوة وذكر شبهات المنكرين واجاب عنها ذكر
بعد ذلك طريقة المحقين فقال تعالى ان الذين قالوا ربنا
اي خالقنا ومولانا والمحسن الينا الله وحده ثم استقاموا اي جمعوا
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور
التي هي منتهى العلم وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف
اعتباره على التوحيد فلا خوف عليهم اي من لحوق مكروه ولا هم يحزنون
اي على فوات محبوب والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اولئك
اي العالوا الدرجات اصحاب الجنة خالدين فيها خلودا لا آخر له
جوزوا بذلك جزاء اي بسبب ما كانوا طبعا وخلقا يعملون اي
على سبيل التجديد المستمر ولما كان رضى الله تعالى في رضى
الوالدين وسخطه في سخطهما كما ورد به الحديث عظمهما بقوله تعالى
ووصينا اي بما لنا من العظمة الانسان اي هذا النوع الذي انس
بنفسه بوالديه وقرا حسنا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بضم الحا وسكون السين وقرا الكوفيون بسكون الحاء وقبلها همزة
مكسورة وفتح السين وبعدها الف فهو منصوب على المصدر بفعل
مقدر اي وحسنا ان يحسن اليهما احسانا ومثله حسنا وقرا حملته

امه

امه كرها اي على مشقة ووضعته كرها اي بمشقة الكوفيون وابن
ذكوان بضم الكاف فيهما والباقون بالفتح وهما لغتان بمعنى واحد مثل
الضعف والضعف وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر وليس المراد
ابتدا الحمل فان ذلك لا يكون بمشقة لقوله تعالى فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت فحينئذ حملته كرها ووضعته
كرها تنبيه دلت الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى قال
ووصينا الانسان بوالديه حسنا فذكرهما معا ثم خص الام بالذكر
فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك يدل على ان حقها
اعظم وان وصول المشاق اليها بسبب الولد كثيرة والاخبار كثيرة
في هذا الباب وحمله وفصاله اي من الرضاع ثلاثون شهرا
كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد ومبالغة في الوصية
بها وفي ذلك دلالة على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه لما كان
مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهرا وقال تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا اسقطنا الحولين الكاملين
وهي اربعة وعشرون شهرا من ثلاثين بقي مدة الحمل ستة اشهر
روى عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المراة تسعة اشهر
ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت
اربعة وعشرين شهرا وروي عن ابي بكر ان امراة دفعت اليه
وقد ولدت لستة اشهر فامر برجمها فقال عمر لا رجم عليها وذكر
الطريق المتقدم وعن عثمان نحوه وانه هم بذلك فقرا ابن عباس
عليه الآية واما مدة اكثر الحمل فليس في القرآن ما يدل عليه
واختلف الائمة في ذلك فعند الشافعي اربع سنين وقوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده لابد فيه من جملة محذوفة تكون غاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)